يا لها من دولة ثم انشد

ماضر من جاء بعد اكرما ماهين في الدنيا وما استحقرا

وكان يقول ان السماع هو الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه الا اقدام الرجال وكان يقول احسن احوال العبد ان يموت محبا لله تعالى عارفا به وقال ان الله تعالى يغضب ولياء وان لم يغضبوا وقال مرة لبعض اصحابه لا تجالس اوليا الله تعالى الا بالادب فانهم جواسيس القلوب وقال نفع الله به التصوف الخروج عن العادات وعن هذه النفس وما حرج عنه الانسان كان الله عوضا عنه وسئل مرة عن الاسم الاعظم فقال الاسم الاعظم من حيث هو هو الاسم الذي له المزية على سائر الاسماء ومن حيث الناس كل من فتح عليه باسم كان في حقه اسم اعظم لان معنى الاسم الاعظم هو الذي يستجاب به الدعا حتى قال بعضهم الاسم الاعظم هو حضور القلب وقال نفع الله قال بعض المشايخ الاسم الاعظم هو البكا عند الدعا وكان يقول لا تقام صلوة الصبح وصلاة العشا في مسجد الاشاعر الا اذا اجتمع فيه اربعون وليا لله تعالى عشرون من اهل البلد وعشرون من اهل البادية

وقال

وقال نفع الله به ان مسجد الاشاعر مجرب لاجابة الدعوات وكلامه في هذا الباب وكراماته بحر لا ساحل له وفيما ذكرناه دليل على ما لم نذكره وفي هذا القدر كفاية ان شا الله تعالى

وكانت وفاته نفع الله به في شهر رجب الفرد من شهور سنة ست وثمان مايه ودفن بمقبرة باب تهام من مدينة زبيد وله هناك مشهد عظيم لم يكن في تلك المقبرة اعظم منه وعليه اثر النور والبركة ظاهر وخلف جماعة اولادا انجبهم الشيخ الاجل الولي الكبير رضي الدين ابو بكر الصديق وهو الذي قام بالموضع والفقرا بعد ابيه وسلك مسلكه في جميع امورة وكان فيه من حشمة الخلق ولين الجانب ولطف الشمايل ما يجل عن الوصف واليه انتقل سر والده فكان هو وارثه ظاهرا وباطنا وظهرت له كرامات تدل على ذلك وكان والده يثني عليه كثيرا ويشير اليه بالولاية التامة ولما توفي والده رحمه الله كتب اليه الفقيه الأجل الصالح محمد بن ابي بكر بن ابي حربه المعروف بالمحبوب يعزيه عن والده قال الفقيه محمد المذكور لما اخذت القلم واردت ان اكتب اليه تعزيه قبل لي لا تكتب الا تهنيه بما انتقل اليه من وراثته سر ابيه فكتب اليه بذلك ومن جمله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)